حوار أبوظبي

حوار أبوظبي بين الدول الآسيوية المرسلة والمستقبلة للعمالة

Abu Dhabi Dialogue among the Asian Labour-Sending and Receiving Countries

المرأة في ظلّ تغيّر المناخ وتنقل العمالة في ممر آسيا
دول مجلس التعاون الخليجي

IOM
UN MIGRATION

الملخّص التنفيذي

يُعيد التغير المناخي والنقص العالمي في المهارات تشكيل أسواق العمل على مستوى العالم، بما في ذلك منطقة جنوب آسيا ودول مجلس التعاون الخليجي. ويربط هذا التقرير بين هذين التحدّيين، ويقترح حلاً عملياً يراعي النوع الاجتماعي، يتمثل في شراكةٍ لتنقّل المهارات تُزوّد النساء العاملات في الوظائف المتأثرة بالتغير المناخي بالمهارات اللازمة للحصول على عملٍ لائقٍ في القطاعات ذات الطلب المرتفع، وفي الوقت نفسه تُسهم في تمكين دول المنشأ ودول المقصد من معالجة فجوات العمالة المستمرة.

في مختلف أنحاء جنوب آسيا، بدأت نتائج التغير المناخي تظهر بالفعل بإحداث اضطرابٍ متزايدٍ في سُبل العيش. وتُعد كلٌّ من بنغلاديش ونيبال وسريلانكا من بين أكثر دول العالم هشاشةً أمام آثار التغير المناخي، إذ تواجه ارتفاع مستوى سطح البحر، وتكرار الكوارث، وموجات حر شديدة، وتراجعاً في الإنتاجية الزراعية.

وتتأثر النساء بهذه التحولات على نحو غير متكافئ، نظراً لمحدودية الأصول التي يمتلكنها، وضعف مشاركتهن في صنع القرار، وقلّة فرص وصولهن إلى الأراضي والتمويل والتدريب. كما أن طبيعة عملهن في قطاعات الزراعة وتربية الأحياء المائية ومزارع الشاي تجعل سُبل عيشهن شديدة الحساسية للتغير المناخي، مع محدودية مسارات التكيّف المتاحة. ومع تصاعد المخاطر، تتجه أعدادٌ متزايدةٌ من النساء إلى الهجرة الداخلية والدولية كوسيلةٍ للتكيّف، وغالباً ما يتم ذلك عبر قنوات هجرةٍ غير نظاميةٍ وغير آمنةٍ، بما يزيد من مخاطر الاستغلال ويُعمّق حالة عدم الاستقرار الاقتصادي على المدى الطويل.

وفي الوقت نفسه، تشهد العديد من دول المقصد نقصاً حاداً في المهارات. فقد أدّت شيخوخة القوى العاملة، والتسارع في وتيرة التغير التكنولوجي، وتحولات متطلبات أسواق العمل، إلى نشوء فجواتٍ هيكليةٍ تمتد عبر قطاعاتٍ متعددة. وفي دول مجلس التعاون الخليجي، يتزايد الطلب على العمالة المؤهَّلة في قطاعات الضيافة والسياحة، إلى جانب الصناعات الخضراء والرقمية سريعة النمو.

تُسهم شراكات تنقّل المهارات في مواءمة هذين الاتجاهين. إذ تُعَدّ شراكات تنقّل المهارات اتفاقاتٍ منظَّمةً بين دول الإرسال ودول الاستقبال، توفّر التدريب، والاعتراف بالمهارات، ومسارات هجرة آمنة ومنظَّمة. وعندما تُصمَّم هذه الشراكات على نحوٍ فعّالٍ - بما يشمل ممارسات استقدام عادلة، واعتماداً معترفاً به للمهارات، وظروف عملٍ آمنةٍ - فإنها تُحقّق "مكسباً رباعي الفائدة" يعود بالنفع على العاملين، وأصحاب العمل، ودول المقصد، ودول المنشأ على حدٍّ سواء.

يقترح هذا التقرير إنشاء شراكة لتنقّل المهارات تُركّز على تمكين النساء من بنغلاديش ونيبال وسريلانكا للالتحاق بقطاع الضيافة في دول مجلس التعاون الخليجي وفي بلدانهنّ على حدٍّ سواء. ويتميّز قطاع الضيافة بتوفيره وظائف منظَّمة، وظروف عملٍ أكثر أماناً مقارنةً بالعمل المنزلي، إلى جانب مساراتٍ مهنيةٍ واضحةٍ وقابلةٍ للتطوّر. كما يشهد هذا القطاع تحوّلاتٍ متسارعةً مدفوعةً بمتطلبات الاستدامة والابتكار التكنولوجي، ما يرفع الطلب على الكفاءات الخضراء ومهارات المعرفة الرقمية.

واستناداً إلى شراكة المنظمة الدولية للهجرة مع التحالف العالمي للضيافة المستدامة، يسلّط التقرير الضوء على دروسٍ عمليةٍ ونماذج تطبيقيةٍ تُبيّن كيفية تصميم شراكةٍ في قطاع الضيافة تراعي احتياجات النساء من جنوب آسيا.

ويخلص التقرير إلى أن اعتماد شراكة لتنقّل المهارات تراعي اعتبارات المناخ وتستجيب لقضايا النوع الاجتماعي من شأنه الحدّ من تعرّض النساء لمخاطر الهجرة غير النظامية، وتعزيز سُبل العيش القادرة على الصمود أمام التغير المناخي، ومساعدة أصحاب العمل على سدّ النقص في القوى العاملة. كما يقدّم للحكومات في بنغلاديش ونيبال وسريلانكا ودول مجلس التعاون الخليجي مساراً عملياً ومتكافئ المنفعة لتعزيز المرونة الاقتصادية، وتحقيق المساواة بين الجنسين، وترسيخ إدارةٍ رشيدةٍ لتنقّل العمالة.